تفسير الآيات (137-138)

(137) {فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا ۖ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة ؟**

🔸 **(فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا):**

تبين الآية الكريمة أنّ أهل الكتاب إن صدّقوا مثل تصديقكم بجميع ما أُنزل عليكم من كُتب الله و أنبيائه فقد اهتدوا.

🔷 **لماذا بدأت الآية بـ: [الفاء] (فَإِنْ آمَنُوا)؟**

لترتّب ما بعدها على ما قبلها لأن قول المؤمنين: (آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل... إلى آخر الآية) من شأنه أن يرقق القلوب الجاحدة لبُعدها عن التعصب و لأنه الحق الذي تؤيده العقول السليمة.

🔸 **(وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ):**

و إن أعرض هؤلاء الذين زعموا أنّ الهداية ميلهم عن الإيمان الذي تدعوهم إليه يا محمد فاعلم أنه من شدة تخاصمهم كأنهم في داخل الشقاق و النزاع لشدة استيلاء مخالفتهم و خصومتهم عليهم.

🔸 **(فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ):**

هذه الجملة تُثبّت النبي ﷺ و المؤمنين لأن إعلامهم أن أهل الكتاب في مخالفة و معاندة لهم قد يحملهم على الخوف منهم فبشّر الله تعالى نبيه و المؤمنين بأنهم مهما بلغت قوة عدوهم فلن يستطيعوا أن يصلوا إليكم بأذى، فسيقيك الله شرهم و ينصرك عليهم، ففي الآية وعدٌ للمؤمنين و وعيد لليهود و الكافرين .

🔸 **(وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ):**

فهو سميعٌ لما يقولونه فيك، عليمٌ بما يبيّتونه لك و لأتباعك من مكرٍ و كيدٍ و هو الكفيل بكفِّ بأسهم و قطع دابرهم.

(138) {صِبْغَةَ اللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ}.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة ؟**

قل لهم يا محمد : إننا نحن معشر المسلمين نعبدُ الله وحده و صِبغته هي صِبغتنا و لا نعبدُ غيره فلا نتخذ الأحبار و الرُّهبان أربابًا يزيدون في ديننا و يُنقصون منه و يُحلّون و يحرمون و يمحون من النفس صِبغة التوحيد ليحلوا محلها بأهوائهم صِبغة الشِرك و الكفر .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ما معنى صِبغة الله؟

دين الله.

لماذا عبر عنها بالصِبغة ؟

لأن الإيمان بدين الله متى خالطت بشاشته القلوب يمتزج بالقلب امتزاج الصبغ بالمصبوغ و تبدو آثاره على المؤمنين كما تبدو آثار الصبغ على المصبوغ.

ما الاستفهام في قوله تعالى : (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً)؟

استفهام فيه إنكار و نفي تجعلك تَردّ بيقين مستنكرًا أن يكون هناك دين آخر أحسن من دين الله (الإسلام).

ماذا عن أديان أهل الكتاب، أليست صِبغة الله؟

نعم، هي في أصلها عندما أنزلها الله في وقتها هي صِبغة الله، لكن لما انتهى زمن صلاحيتها وجاء دينٌ بعدها نسخها، و لمّا حرّفها الأحبار و الرُّهبان صارت صِبغات بشرية تجعل الدين الواحد مذاهب متنافرة .

كيف نربط خاتمة الآية بمضمونها؟

صِبغة: يعني **دين** فالدين أساسه **العبادة**.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner